د / لـــبنى حسيـــن العجمـــــــي
كلية التربية جامعة الملك خالد بأبها

البحث الثامن :

" أثر الشعور بالظلم والاضطهاد في القدرة على الإنجاز لدى مجموعات عمرية مختلفة من الأطفال والراشدين "

إعداد :

د . سماح خالد عبد القوي زهران
أستاذ علم النفس المساعد بقسم تربية الطفل

" أثر الشعور بالظلم والاضطهاد في القدرة على الإنجاز لدى مجموعات عمرية مختلفة من الأطفال والراشدين "

د . سماح خالد عبد القوي زهران

- **ملخص البحث** :

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على أثر الشعور بالظلم و الاضطهاد بين الأفراد العاديين في مواقف الحياة اليومية، وذلك من خلال تأثيرها في قدرة الفرد على العمل والإنجاز تحت وطأه هذا الشعور من جهة، وأثرها في علاقته بمن ظلمه من جهةآخرى . وقد قامت الباحثة بإعداد مقياسين للشعور بالظلم أحدهما على الأطفال (عمر ٥-٩ سنوات) والآخر على الراشدين (عمر ١٨. ٢٥ عاماً). وتكونت عينة البحث من (٧٥) فرد (٣٠ بالعينة الاستطلاعية، و٤٥ بالعينة الأساسية للدراسة بعد تعديل أدوات البحث). وقامت الباحثة بحساب صدق وثبات كلا المقياسين. وباستخدام تحليل التباين المتعدد تم الحصول على:

- أظهرت النتائج تأثيراً دالاً للشعور بالظلم على كلا المتغيرين التابعين (القدرة على الإنجاز والعلاقات الاجتماعية) في حالة تفاعلهما معاً، وذلك في جميع العينات الأربعة بالدراسة (الذكور والإناث ، الأطفال والراشدين).
- لم يظهر هذا الأثر الدال للشعور بالظلم لأي من المتغيرين كل على حدة في جميع العينات السابقة على حد سواء، كما كان سابقاً في حال تفاعلهما معاً، إذ ظهر في بعض هذه العينات.
- توجد بعض الفروق الكمية الدالة راجعة لمتغيري العمر والنوع.
- قامت الباحثة بعمل تحليل كيفي لإجابات أفراد العينة للتعرف على طبيعة المواقف المثيرة للشعور بالظلم وكيفية مواجهتها . ومن ضمن ما تضمنته نتائجها تبين أن : ليس كل شعور بالظلم يؤدي للإحباط ، ومن ثم العدوان، لكن هناك فئة ولو قليلة نسبيا لحفزها هذا الشعور للمزيد من العمل . وبمراجعة إجابات العينات تبين أن هؤلاء الأفراد يغلب التسامح على ردود أفعالهم ، أو يواجهون بالطرق المشروعة ، أو لديهم جرعة إيمانية من التوكل وتفويض الأمر لله . وهذا نمط مطلوب من التربية أن تنميه ، للعمل على زيادة نسبة أفراد هذه الفئة . وقد تمت مناقشة النتائج وفقاً للإطار النظري والدراسات السابقة.

The Affect of Feeling Oppress and Persecution on Achievement among Children and Adults.

Abstract:

The Study aimed to examine the affect of feeling: Oppress and Persecution in daily life communication. (75) Object (male and female, children and adults) was asked to answer measurement on oppress and persecution. Data was analyzed by MANOVA. It was concluded that feeling oppress and persecution affect both achievement and social relationships in their interacting together, which was a significant result on all samples. The researcher also analyze the answers qualitatively; to examine the type of oppress and persecution situations. The results were discussed in the light of literature and previous studies.

• **أولا : مقدمة البحث :**

إن تاريخ التقدم والنمو البشري في مختلف نواحي الحياة يتماشى مع مستوى التطور في اتجاه توزيع السلطة بين أفراد الجماعة بدلا من تركيزها في يد فرد أو فئة قليلة من الأفراد ، لقد كانت السلطة أو القوة الأساسية بمعانيها المختلفة في المجتمع القبلي تتركز في يد زعيم القبيلة، وفي المجتمع العبودي في طبقة الأشراف، وفي المجتمع الإقطاعي في أمراء الإقطاع ، وفي المجتمع الرأسمالي في الطبقة الرأسمالية. ومعنى هذا أن تاريخ التقدم البشري يبنى في حقيقة الأمر على تعديل تطوري في توزيع السلطات ومراكز القوى من العبودية إلى الديموقراطية. (عماد، ١٩٧٤م : ص ٢٣٢. ٢٣٤).

وهذه العلاقات التي تتسم بالسلطوية والعبودية تميزها أنماط من التفاعل تقوم على الظلم والاضطهاد وربما عدم المساواة والتحيز والتمييز أيضا. ولا يعني انتقال المجتمع البشري من القبلية إلى الرأسمالية، انتفاء هذه الأنماط السابقة من التفاعلات الاجتماعية، إنها لاتزال موجودة ولكن بدرجات مختلفة.

ولما كانت لمرحلة الطفولة من أهمية كبرى في تشكيل الشخصية الإنسانية حيث إن الطفل هو أبو الرجل، أي أن خبرات السنين الأولى لها أبلغ الأثر في الحياة اللاحقة. (فهمي ، ١٩٩٨ : ٧). ولما كان الطفل من صغره يتعرض لكل أشكال التفاعلات الاجتماعية العادلة وغير العادلة على حد سواء. كان من الأهمية بمكان دراسة مثل هذا النوع من التفاعل الإنساني وتسليط الضوء عليه أكثر، لاسيما في مرحلة الطفولة مقارنة إياها بمرحلة الرشد ، ولاسيما أيضا في الحياة الاجتماعية اليومية لدى الأفراد العاديين، عندما يشوب تفاعلاتهم الاجتماعية الظلم والتمييز.

• **ثانيا : مشكلة البحث :**

من التقديم السابق يتضح أن مشكلة الدراسة تنصب في أنماط التفاعلات والعلاقات الاجتماعية التي يشوبها الظلم وربما الاضطهاد وعدم الشعور بالمساواة والتمييز وعدم العدالة – كيف ينظر إليها الفرد ثم كيف يتفاعل مع الآخرين . المسببين لهذا الشعور . في إطارها، وأخيرا كيف ينجز أعماله تحت وطأة شعوره بها.

والبحث في هذا يتناول مقارنة بين عينتين أولهما من الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة (٥-٦ سنوات) والطفولة المبكرة (٧-٩)، وثانيهما . أو في مقابل . الراشدين (منذ نهاية مرحلة الطفولة ١٨ وحتى بدايات الشباب المبكر ٢٥عاما) من طلبة وطالبات الجامعة وخريجيها . وهو في هذا يقارن بين الشعور بالظلم والاضطهاد عند أطفال اليوم وكيف ينظرون للظلم ومتى يشعرون به ، أو ما هي المواقف التي تثير هذا الشعور بداخلهم. وتأثير ذلك في علاقاتهم بمن ظلموهم وأعمالهم عامة ونشاطهم، ثم يقارن هذا بكل من : المواقف التي يشعر فيها شباب اليوم وشاباته بالظلم والاضطهاد وعلاقة ذلك بقدرتهم على العمل والإنجاز وعلاقاتهم، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى المواقف التي كان يشعر فيها شباب اليوم في طفولتهم بالظلم والاضطهاد وكيف أثرت في قدرتهم على العمل آن ذاك وعلاقاتهم بمن ظلموهم ، ومقارنة هذا بعينة أطفال اليوم.

فما هي المواقف التي تُشعر أطفال اليوم بالظلم، و الاضطهاد، وكيف يكون أثرها فيهم؟

وما هي المواقف التي تشعر شباب وشابات اليوم بالظلم، و الاضطهاد، وكيف يكون أثرها فيهم؟

وإلى أي مدى توجد فروق بين هذين الجيلين اليوم في مثل هذه المواقف التي تشعرهم بالظلم، وفي رؤيتهم لها؟

وكيف يكون تأثير هذا الشعور في القدرة على العمل والإنجاز لدى كل من الجيلين؟

وكيف يكون تأثير هذا الشعور في العلاقات الاجتماعية بين الظالم والمظلوم عند كل من الجيلين؟

وإلى أي مدى تختلف هذه العلاقة – من حيث الشعور بالظلم وأثره في القدرة على العمل، وكذا في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد – باختلاف النوع، بين الذكور والإناث؟

- **ثالثا : أهمية البحث وأهدافه :**

- تنبثق أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع ؛ لما للشعور بالظلم من أثر سلبي قد يتركه على الفرد مؤثرا في قدرته على العمل والإنتاج. الأمر الذي قد يؤثر ولو بشكل غير مباشر في قدرة المجتمع على العمل والإنتاج عامة. كذلك قد يكون له مردوده السلبي في العلاقات الاجتماعية بين أفراد الجماعة، مما ينعكس على توافق الفرد مع المجتمع.
- ثم تنبثق الأهمية أيضا من أهمية المرحلة العمرية ؛ إذ لما كان معروفاً أن طبيعة مرحلة الطفولة تقوم على أساس اللعب وميل الطفل لتحطيم الأشياء بغرض اكتشافها (فهمي ، ١٩٩٨ م : ص ٨ ، ٩) الأمر الذي قد يترتب عليه معاقبة الطفل ممن في يدهم سلطة تأديبه مما يترتب عليه من جهة الطفل شعوره بالظلم ، ربما نتيجة عدم فهمه، الأمر الذي قد يترك أثرا بالغا في شخصيته وفي علاقته بمن حوله؛ لذا كان من الأهمية إلقاء الضوء عليها ؛ لتنقية العلاقة التربوية بين الأطفال والراشدين – خاصة المنوط بتطبيعهم للطفل – من هذه الشوائب النفسية الضارة، والتي قد تنعكس على علاقاته بأقرانه .
- كذلك فإن مقارنة مواقف الظلم بين الراشدين والأطفال تلقي الضوء أكثر على نقاط التشابه والاختلاف، الأمر الذي قد يؤدي أكثر لتمييز وبلورة هذا الشعور النفسي.
- وأخيرا فإن الدراسات التي ركزت على الظلم والاضطهاد تناولته أكثر من مدخل سياسي وكذا عرقي ثقافي، على أساس التمييز ضد الأقليات أو الأطراف الأضعف في الجماعة – كما سيأتي ذكره لاحقا – الأمر الذي يضفي المزيد من الأهمية على الدراسة الحالية في تناولها للظلم من بعد اجتماعي أكثر، لاسيما في إدراك الفرد لنفسه على أنه مظلوم، فهي تدرس

أثر الشعور لدى الفرد من وجهة نظره وتقييمه للموقف وكيف يؤثر هذا الإدراك ومن ثم الشعور في علاقاته وإنجازه.

ومما سبق يمكن تركيز أهداف الدراسة فيما يلي :

- التعرف على أشكال المواقف التي تثير الشعور بالظلم وربما الاضطهاد عند الصغار، والشباب، ومقارنة هذا بذاك.
- المقارنة بين أشكال المواقف التي تثير الشعور بالظلم وربما الاضطهاد عند أطفال اليوم والأمس من جهة، وبين الذكور والإناث من جهة أخرى.
- بيان أثر الشعور بالظلم والاضطهاد بين العينات السابقة ، في علاقاتهم بمن حولهم، وفي قدرتهم على العمل والإنجاز.

- **رابعا : الإطار النظري والدراسات السابقة :**
- **رابعا – أ – مفاهيم الدراسة الأساسية :**
- **الاضطهاد** : Persecution

هو استخدام السلطة أو القوة لتدعيم عمل مجموعة على حساب تضعيف وتهميش مجموعة أخرى. ويمكن أيضا أن يكون القهر على مستوى فردي من شخص لآخر. والاضطهاد يظهر بوضوح في القوميات والتمييز بينها بصورة اضطهادية كتغليب فرقة على أخرى. (ويكيبيديا، ٢٠١١ م : ص١).

- **أنواع الاضطهاد ومستوياته :**

هناك اضطهاد نظامي ويكون بقوة القانون مثل الاضطهاد ضد جماعات تبعا للونها مثلا . وهناك اضطهاد غير مباشر يتأتى من الهجوم النفسي كاحتكار السلطة وفرض القيود بالقوة. وهناك اضطهاد داخلي يكون بين أعضاء مجموعة معينة، بحيث يمارس أعضاء المجموعة الاضطهاد بين بعضهم . كما أن للاضطهاد مستويات تختلف في قوتها وعنفها عند توجيهها لأشخاص معينين. (ويكيبيديا ، ٢٠١١ م : ص ١ ، ٢).

وهناك مفاهيم مرتبطة بالاضطهاد من تعريفاته السابقة، مثل :

- التسلط : وهو يعني السيطرة على شخص والتحكم فيه. (العايد ، ١٩٨٩ : ٦٣٥).
- الظلم : ظلم شخص أي جار عليه، وهو عكس العدل، فيقال ظلم فلان حقه (العايد ، ١٩٨٩ : ٨١٠).
- التمييز : يقال ميز أي فضل على بعضه البعض، والتمييز أو التفرقة بين الناس في حقوقهم وواجباتهم. (أحمد العايد، ١٩٨٩ : ١١٦٣). كما أن التمييز يشير لقدرة معرفية وحسية على رؤية الفروق وإدراك الاختلافات بين الأشياء والأشخاص والمفاهيم والنماذج والعمليات . وبتعريفه الاجتماعي يحمل معنى المعاملة بتحامل تجاه الأشخاص اعتمادا على عضويتهم بجماعة معينة أو انتسابهم لتصنيف معين (Wikipedia, 2011 : 1- 9).
- التحامل : يشير إلى شعور مضاد تجاه شيء ما أو شخص ما بما قد يؤدي لإيذائه. (Reber, 1995: 590). ومن المفاهيم المرتبطة أيضا بالتحامل:

التحيز، وهو يشير إلى انضمام الشخص إلى موقف ما أو موضوع أو شخص ما دون آخر موافقا له. (العايد، ١٩٨٩ م :ص ٣٧١).

مما سبق يمكن استخلاص تعريف للاضطهاد على أنه : شعور بالظلم نتيجة استخدام القوة أو السلطة دون وجه حق ضد شخص أو مجموعة من الأشخاص بحيث يميزها في المعاملة عن غيرها ، بمعنى أن يسلبها حقها المشروع.

- **الإنجاز** Achievement

وهو يشير إلى التقدم نحو الهدف المرغوبٍ . ويستخدم المصطلح عامةٍ بمعنى الوصول لهدف سواء كان هذا الوصول مقيدا أو غير مقيد. وهناك أيضا مستوى الاقتدار (Level of Achievement) وهو المستوى الذي يستطيع الفرد الوصول إليه. وشعور الفرد بالتباعد بين مستوى طموحه ومستوى اقتداره يصيبه بالتأزم والإحباط. (زكي ، ١٩٧٨م : ص٧).

- **العلاقات بين الأفراد أو العلاقات الاجتماعية** : Social Relationships

تعد العلاقات الاجتماعية شكلاً من أشكال العلاقات الإنسانية، وتعَرف العلاقات الإنسانية عامة على أنها " كل علاقة تقوم بين شخصين أو أكثر لتلبية حاجة عاطفية أو اجتماعية، أو تحقيق هدف اقتصادي أو تربوي أو ثقافي أو عسكري... الخ ، سواء كان هذا الهدف نبيلاً أو دنيئا. (النظريات الاجتماعية ٢٠١١م :ص ١). أما العلاقات الاجتماعية فتعرف على أنها علاقات تجري بين إنسان وآخر بحيث يوجد بينهما تفاعل واستجابة وهذه العلاقات هي الأساس الأول لجميع العمليات الاجتماعية. ويمكن اعتبار الاتصال والعزلة قطبي المسافة الاجتماعية ولو أن كل منهما يختلف في درجة شدته.(زكي ، ١٩٧٨م : ص ٣٩٤).

- **رابعا – ب – التحليل النظري والنظريات المفسرة** :

هناك تصورات نظرية عديدة لعلماء النفس الاجتماعي تم وضعها في محاولة لتحديد الأسس النفسية المسئولة عن التحيز الذي يقود للظلم والاضطهاد ، لعل من أبرزها :

١- نظريات المعرفة الاجتماعية :Social Cognitive Theory مثل نظرية الهوية الاجتماعية : والتي تفترض أن الهوية الاجتماعية للأفراد تستمد من عضويتهم في مختلف الجماعات، وتضع في حسابها كل من العمليات المعرفية والدافعية عند تفسير إدراكات الجماعات الداخلية وأشكال سلوكها نحو أعضاء الجماعة الخارجية. وكما عبر عنها تافل وفورجاز تتحدد من خلال الصياغة التالية ، على أنها : " تستلزم التصنيف إلى فئات اجتماعية أكثر من مجرد التصنيف المعرفي للأحداث والأشخاص والأشياء". إذ أنها تتمثل في عملية social representation وأكثر تتأثر بالقيم والثقافة والتصورات الاجتماعية من هذا أهمية دور كل من عضوية الفئة الاجتماعية والمقارنة الاجتماعية التي تتم بين الفئات باستمرار لشكيل الهوية الاجتماعية الإيجابية للشخص. وهو الدور الذي يقوم به الأفراد للبحث عن أوجه التمييز بين جماعاتهم التي ينتمون إليها والجماعات الأخرى، وخصوصا على أساس الأبعاد ذات القيمة الإيجابية . وتوحيد (unification) الأفراد بين العضوية والهوية يؤدي بهم بدوره إلى أن يتبنوا استراتيجيات خاصة في تعاملهم مع الآخرين. وهو ما يزيد لاحتمالية

التمييز بين الفئات الاجتماعية لطرائق تؤيد جماعتهم الخاصة وتدعم سيادتها . وذلك يعني أن هناك عمليات مرتبطة بصورة وثيقة بتمثل الأفكار الخاصة بالجماعة التي ينتمي إليها الشخص والجماعات الأخرى. الأول يهتم بعملية تعلم التفضيلات. والثاني يهتم بالتفاعل الدقيق الذي يحدث مبكرا في الحياة بين توحد الطفل مع الجماعة التي ينتمي إليها، وأفكاره عن الجماعات الأخرى بما يعد مقبولاً بوجه عام في المجتمع. ويمكن بهذه الطريقة القول بأن عملية التصنيف إلى فئات هي التي تعطي الشكل للاتجهات بين الجماعات الإيجابية والسلبية أو القوالب النمطية بينما يساعد تمثل القيم الاجتماعية والمعايير السائدة على إعطائها المضمون . (عبد الله ، ١٩٧٩ م: ص ١٣٤ – ١٣٦).

٢. نظريات التعلم : وتعالج التحيز أو التعصب على أساس أنه اتجاه يتم تعلمه واكتسابه بنفس الطريقة التي تكتسب بها سائر الاتجاهات والقيم النفسية الاجتماعية. ومن أبرز أمثلتها نظرية التعلم الاجتماعي "Social Learning" ويرى باحثوها مثل باندورا ووالترز أن للوالدين الدور الأكبر في تعلم الأطفال التحيز أو التعصب، حيث يوجد ارتباط متسق بين اتجاهات الآباء العنصرية والعرقية ومثيلاتها التي توجد لدى الأطفال. فالوالدان ينقلان هذه الاتجاهات دون توجيه مباشر من خلال عدة ميكانيزمات مثل النموذج الاجتماعي : Social Model والمحاكاة. والأطفال الذين يتوحدون بالراشدين يكونون عرضة لاستدماج Internalize أشكال التحيز أو التعصب التي توجد لدى الراشدين وبوجه خاص الوالدين والمدرسين، لأن ذلك يمثل بالنسبة لهم دعما للأشكال المرغوبة من السلوك. ويميل الأطفال دون تدعيم خارجي لاكتساب أشكال التحيز أو التعصب السائدة حولهم في بيئتهم الاجتماعية من خلال النماذج ذات التأثير الفعال.

ومع تقدم العمر بالأطفال تزداد أهمية جماعات الأقران Group Peers وفي أغلب الأحيان تدعم جماعات الأقران وجهات نظر الوالدين لأن هناك تشابها بينهم في الخلفية الاجتماعية والثقافية وما يسودها من قيم . (عبد الله، ١٩٧٩ م : ص١٤١ – ١٤٣) .

التفكير التصنيفي وعلاقته بالتحيز، المؤدي للظلم أو للسلوك الجائر على الآخرين :

إن جوردن ألبورت (١٩٥٤) كان أول من اقترح هذه العلاقة بين التفكير التصنيفي والتحيز، في كتابه التحيز. وعلى الرغم من أن ألبورت قد أدرك الأبعاد الانفعالية والاجتماعية والتاريخية للتحيز، إلا أنه قد اقترح أيضا أن التحيز هو جزئيا عبارة عن ناتج نمائي للوظائف البشرية الطبيعية، حيث كتب كتابه (التحيز) يقول : " إن العقل البشري يجب أن يفكر مع مساعدة التصنيفات، وعندما يتم تشكيلها فإنها لن تكون أساس الأحكام المسبقة الطبيعية. ونحن لا نستطيع بأي طريقة تجنب هذه العملية؛ فالعيش المنتظم يعتمد عليها. (Plous, S., 2010, 4) . وبالتالي فهذا التفكير التصنيفي هو مكون مركزي للتحيز وكنتيجة مهمة للتفكير التصنيفي الميل لتشويه الإدراكات بشكل نمطي يأخذ شكل تقليص الفروق في تمثيل صفات المجموعة الداخلية التي ينتمي إليها الفرد، وتهويل الفروق بين الأصناف في التضاد مع

صفات المجموعة الخارجية التي لا ينتمي إليها الفرد. فيما يعرف أيضاً بالعزو السببي. وما يحدث له من تشويه في الإدراك حيث يقوم الناس بعزو غير متسامح لسلوكيات أعضاء المجموعة الخارجية، وعكس ذلك عند تفسير سلوكيات أفراد المجموعة الداخلية فيما يعرف بخطأ العزو الأساسي . (Plous, S., 2010, 5). وخطأ العزو الأساسي Fundamental Attribution Error هو ميل الأفراد لملاحظة سلوك الغير وتفسيره بناء على خصائص الآخر وصفاته الذاتية، فإذا رسب أحدهم في الامتحان فإن ذلك راجع لخصائصه الشخصية دون النظر لعوامل البيئة . (زهران، ٢٠٠٦م : ص ١٢) . كما يعرف أيضا هذا بوقاية تقدير الذات ، وفيها ينزع الناس لتحسين تقديرهم لذواتهم عن طريق تحمل المسئولية عن النجاح وليس عن الفشل. وكذلك عن طريق نسبة النجاح إلى أسباب أكثر ثباتاً مما ينسبون إليها الفشل، مما يجعل النجاح يبدو أكثر ترجيحا في المستقبل. (مليكة، ١٩٨٩ م : ص ٨٤). ويتدخل هذا التحيز أيضا في طريقة تنشئة الأبناء كما يحدث في التحيز الجنسوي ، حيث أمهات الأطفال الذكور يشجعن السلوكيات ذات الطابع الخطر، لديهم دون الإناث. (Plous, S., 2010, 17).

علاقة المظلوم بالجماعة وطبيعة العلاقة بين المظلوم المضطهد والظالم المستبد :

إن علاقة القهر والرضوخ والعنف الكامن فيها ليس مثل علاقة أنا – أنتِ، التي تتضمن المساواة والاعتراف المتبادل بإنسانية الآخر وحقه في الوجود . وبدلاً منها تقوم علاقة أنا – ذاك . حيث ذاك هو الشيء الكائن الذي لا اعتراف به وبإنسانيته وبقيمتها أو بحياته وقدسيتها. وباعتباره شيئا فيصبح كل ما يتعلق به أو يمت إليه مباحا (الاعتداء والتسلط والاستغلال والقتل..... الخ)، وهذا هو الإنسان المقهور. وعلى العكس تتضخم شخصية المتسلط بشكل مفرط يحتوي الآخر الشيء ويجعله تابعا له وأداة لخدمته في حالة من طغيان الأنوية. وفي هذه العلاقة تكون كل سلطة مرتبية كانت أم طبيعية تصطبغ لا محالة بهذه الصبغة. كعلاقة الرئيس بالمرؤوس، التي تتسم بهذا النمط التسلطي الرضوخي، وعلاقة الرجل بالمرأة، والكبير بالصغير، والقوي بالضعيف، والمعلم بالتلميذ، والموظف ورجل الشرطة بالمواطن. وعلاقة القهر والرضوخ هذه تترك أثرها بما تحمله من عنف في نسيج الحياة النفسية بجوانبها الانفعالية والعاطفية والذهنية. حتى الحب في هذه العلاقة يعاش تحت شعار التسلط والرضوخ، تسلط المحبوب ورضوخ الحبيب. وتؤدي طول معاناة الإنسان المضطهد المظلوم إلى تضخم آلام الماضي وتأزم الحاضر وانسداد المستقبل، الأمر الذي يؤدي به للتمرد على الطرف الآخر ، حيث تبلغ حالته النفسية درجة عالية من التوتر الانفعالي والوجودي العام، حيث الفشل في تحقيق الذات والوصول لقيمة ذاتية مما يولد أشد مشاعر الذنب إيلاما للنفس وأقلها قابلية للكبت والإنكار. وهذه المشاعر تفجر بدورها عدوانية شديدة تزداد وطأتها تدريجيا بمقدار تراكمها الداخلي، وعندما تصل العدوانية لهذا الحد لا بد لها من تصريف يتجاوز الارتداد بالذات وتحطيمها، كي يصل حد الإسقاط على الآخرين. ومع ترسخ اليأس من الحوار السلمي أو الرضوخ يترسخ الإحساس بضرورة العنف. ويسمي علماء الأحياء هذه الظاهرة (برد الفعل الحرج) فعندها نقطة التحول في الخيار بين الفناء أو المجابهة. (حجازي ، ٢٠٠٧ م :ص ٤٠ – ٥٥) .

ويستعيض الإنسان المضطهد المقهور عن عجزه الفردي بالاحتماء بالجماعة - الجماعة الداخلية التي ينتمي إليها . وتشتد الأواصر ضمن الجماعة المغلقة بقدر حاجتها لإنكار الصراعات والتناقضات الداخلية وما يرافقها من مشاعر عدوانية. ويذهب الدفاع عن هذه المتناقضات لحد الذوبان الكلي في الجماعة لدرجة يفقد معها الفرد هويته واستقلاليته. وترتفع درجة الذوبان في الجماعة عادة على المستوى الفردي بما يتناسب مع مستوى الإحساس بالضعف والعجز وإنعدام القيمة، وأكثر الأفراد ذوبانا في الجماعة وتعصبا لها هم في معظم الأحوال أشدهم عجزا عن الاستقلال والوصول لمكانة فردية تنبع من شخصيتهم. وهذه العلاقة بالجماعة نكوصية في أساسها، بمعنى أن الفرد من هؤلاء يبحث بشكل لاواعي عن العودة للعلاقات الدمجية بالأم مصدر الحب وعامل إبعاد المنغصات الحياتية. إذ أن مثل هذا الانتماء يرسخ عند هؤلاء الأفراد المضطهدين نمطهم النكوصي الطفلي في مجابهة الواقع، من خلال الاتكال المتزايد على القوى الخارجية التي تعوض له واقعيا أو خياليا بعض ضعفه. (حجازي، ٢٠٠٧ : ص ١١٣ - ١٢٠).

وعلى الجانب الآخر من العلاقة يكون المستبد أو الظالم، وعلى المستوى الشخصي اليومي ، فالمستبد هو من يمارس على محيطيه تسلطا مفرطا . والاستبداد لغة هو غرور المرء برأيه والأنفة من قبول النصيحة أو الاستقلال في الرأي وفي الحقوق المشتركة. وللظالم المستبد سيكولوجية خاصة تتجلى في العلاقة مع الذات وصورة الذات والعلاقة مع الآخر (أفرادا وجماعات). وتتمثل هذه السيكولجية في ثلاثية : نزوة السطوة، والنرجسية، والأنا المثالي. ونزوة السطوة تعرف بأنها لا تدخل الآخر في الحسبان، فلا تعترف بإنسانيته وكيانه. أما النرجسية فتتمثل في تركيز طاقة الحب (الليبيدو) في الأنا، حيث تتوزع هذه الطاقة في الحالات العادية ما بين الذات والموضوعات الأخرى كالآخرين في رعايتهم والاهتمام بهم، وكذلك في موضوعات وقضايا والنضال من أجلها. أما في النرجسية فتسحب هذه العاطفة وتتركز في الذات وحدها حيث يقع النرجسي في حالة علاقة مرآوية مع الذات بحيث تنفي وجود الآخر . وعلى المستوى الداخلي الذاتي تتحول النرجسية إلى أنا مثالي، حيث تتحد الأنا مع الهو ويصبح الظالم أو المستبد في صورة ذاته كيان كلي العظمة والجبروت والقيمة، بحيث يلغي الآخر بقدر ما تتضخم صورة ذاته. وهذا الأنا المثالي المنفلت من كل قانون ومن كل حاجة لاعتراف الآخرين به يفتح باب إمكانية هدر كيانهم بشكل آلي، حيث لا شيء عنده يتكافأ مع عظمته وقيمته المطلقة، ولاشيء يقف في سبيلها. وعلى العكس فلا قيمة للناس والأشياء إلا بمقدار خدمة هذه الذات ورسوخ سطوتها. وعليه ، فإلغاء الآخرين يكاد يصبح إمكانية بديهية لاتردد إزاءها بقدر ما تهددت صورة الذات وسطوتها. (حجازي، ٢٠٠٦ : ص ٧٦ ، ٨٠ — ٨٥).

القدرة على العمل والإنتاج في ظل علاقات الظلم والاضطهاد :

إن علاقات الظلم والتسلط والعنف التي تميز المجتمعات والجماعات التي تشيع فيها مثل هذه العلاقات ، تكون مكونة من شبكة اجتماعية من مستويات مرتبية. حيث هناك دائما سيطرة من طرف ورضوخ وتبعية من طرف آخر.

سيطرة تفرض من خلال لغة العنف أساساً. ونجد هذا النمط من العلاقة من أعلى قمة الهرم لأدناها من الرئيس إلى مرؤوسيه ومن المرؤوسين إلى غالبية السكان. والإنتاج في ظل هذه الشبكة الاجتماعية يتميز بأنه هزيل وضعيف فالاقتصاد هزيل المردود، وهناك تبديد للثروات وسوء استغلال لها، وسوء استغلال للطاقة العاملة المتوفرة، واختلال في البنية الاقتصادية، وتصنيع محدود وغير كامل، وتضخم وطفيلية القطاع الثالث، ووضعية التبعية الاقتصادية. ويرى (لاكوست) أن السكان يتسمون بعدة خصائص ، في ظل هذه الجماعات، من أهمها على الإطلاق الانفجار السكاني، الذي لا تواكبه زيادة في الموارد الاقتصادية بنفس القدر، الأمر الذي يزيد من الاختلال نظرا لقلة الإنتاج النابعة من الأمية وسوء التغذية وقلة العناية بالصحة، الأمر الذي يؤدي لتفشي الأمراض واستنزاف القوى العاملة. وعلى مستوى البنية الاجتماعية هناك خمسة محكات لمثل هذا المجتمع . كما تذكرها دائرة المعارف العالمية في مجلدها الخامس : مادة علم اجتماع التنمية . هي : انتقال العلوم من جيل لآخر بشكل جامد إجمالاً، تحكم العادة والتقليد في السلوك بدلاً من القانون، نظام اجتماعي تحكمه مرتبية جامدة ، تحديد المكانة الاجتماعية للفرد ولاديا أكثر مما تتحدد من خلال كفاءته، وإنتاجية منخفضة جدا. وأهم من ذلك هناك مقاومة للتغيير تنبع من تضافر نظرة رضوخية إلى العالم مع بنية اجتماعية ذات نمط تسلطي، مما يخلق ويعمم نظاما من العلاقات يتصف بالسيطرة = الرضوخ . والامتثال يعرقل عملية التغيير من خلال سد السبيل أمام ظهور قوى الرفض.(حجازي، ٢٠٠٧: ص ٢٨، ٣٣).

- **رابعا - ج – الدراسات السابقة** :

تركز الدراسات الأجنبية عند دراسة الظلم والاضطهاد على الأقليات والاختلافات العرقية، أما فيما يتعلق بالدراسة على مجموعات عادية فتنصب على التمييز في المعاملة بين الذكور والإناث مثلا – بينما تركز الدراسات العربية في هذا الصدد على صورة السلطة لدى الأبناء أو الطلاب في عملية التنشئة الاجتماعية. وبيان ذلك كما يلي :

١- الشعور بالذنب وعدم العدالة المدرك وسلوك الإيثار :

اختبرت هذه الدراسة نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity (Theory) لكل من " Tajefel & Tumer 1979 " لدراسة العلاقة بين الهوية الاجتماعية عند الأقليات والقدرة على العيش في رفاهية وسعادة، وافترضت وجود علاقة بين القدرة على الإنجاز والإنتاج وهذه الهوية الاجتماعية ودرست ذلك على ثلاث مجموعات : طلاب المدارس الثانوية، والجامعيين والخريجين. ورجحت نتائج الدراسة بقوة وجود مثل هذه العلاقة، حيث أشارت للدور المهم الذي تلعبه الهوية الاجتماعية لدى الأقليات في التأثير في القدرة على العيش برفاهية وسعادة والقدرة على الإنجاز والإنتاج. (Regan, J. W., 2011, 79-88).

٢- السلوك الإنتاجي والوقاية من المشاكل السلوكية :

تختبر هذه الدراسة العلاقة بين المشاكل السلوكية الناتجة عن المعاملة الوالدية والنشاط الإنتاجي، وما إذا كانت القدرة على ضبط الذات تقف

كمتغير وسيط في هذه العلاقة أم لا. وذلك عند أطفال مرحلة الطفولة المبكرة بالصف الأول الدراسي. واستمدت بياناتها من تقارير من الأمهاتٍ والمعلمين. ودلت النتائج على أن القدرة على ضبط الذات تعتبر متغيرا وسيطا في العلاقة بين المشكلات السلوكية الناتجة عن معاملة الأم والنشاط الإنتاجي للطفل. (Bradley, R.H. & Corwyn, R.F., 2005, 89-98)

٣- دراسة طولية تفحص السلوكيات الوالدية والتمييز المدرك المتنبأ به لدى عينة من المراهقين ذوي الهوية العرقية اللاتينية :

فحصت هذه الدراسة اختلاف إدراك كل من الذكور والإناث المراهقين للمعاملة الوالدية بالنسبة لهم، وشكلت العينة ٣٢٣ فردا ، ٤٩,٥٪ منهم من الإناث. وأشارت النتائج إلى أن إدراك التمييز بشكل دال مرتبط بالذكور المراهقين وليس الإناث . وأشارت هذه الدراسة لأهمية إجراء المزيد من الدراسات حول وجود فروق بين الجنسين في إدراك التمييز. (Umana, A.T. &Guimond, A.B., 2010, 636-650)

٤- تأثيرات التمييز المدرك على ضغط الدم المتغير والاستجابات العاطفية ونماذج العلاقات الضاغطة بين الأفراد على مدار ٢٤ ساعة :

هدفت هذه الدراسة لفحص أثر التمييز المدرك على ضغط الدم المتغير (ABP) وعلاقة ذلك بالتفاعلات الاجتماعية اليومية على مدار الساعة. وتم تطبيق ذلك على عينة من البيض والسود ومراقبتهم على مدار اليوم باستخدام أدوات فسيولوجية نفسية مختلفة. وأظهرت النتائج أنه كلما زاد إدراك التمييز كلما زادت حدة الاستجابات العاطفية إيجابية كانت أم سلبية وذلك في المواقف الاجتماعية الضاغطة، ولا فرق في هذا بين السود والبيض، حيث أن التمييز المدرك مرتبط بأمراض الأوعية الدموية والاستجابات العاطفية التي من الممكن أن تزيد من القابلية للمرض. (Smart, R.L. & et al, 2010, 403-411).

٥- التمييز الوالدي المدرك كعامل خطورة في مرحلة ما بعد التبني عند الأطفال والمراهقين على مستوى العالم:

هدفت هذه الدراسة لفحص أثر التمييز في المعاملة الوالدية بين الأبناء والأبناء بالتبني ، وإدراك الأبناء بالتبني لهذه المعاملة، وذلك على عينة قوامها ١٥٧٩ طفلا متبنى في عمر ٥- ١٨ عام في الولايات المتحدة – من أصول مختلفة وسجلت هذه الدراسة ارتباطا إيجابيا بين التمييز المدرك عند هؤلاء الأطفال ووجود مشاكل سلوكية عندهم. كذلك وجدت فروق في هذه العلاقة باختلاف العمر وباختلاف أصول هؤلاء الأطفال، ككونهم أمريكان من أصل آسيوي، أو شرقي، أو أوروبي، أو أمريكان أصليون. وأوصت هذه الدراسة بضرورة الاهتمام بدراسة هذه العلاقة عند الأقليات عبر العالم. (Lee, R. M., 2010, 493-500).

٦- صورة السلطة لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بالتنشئة الوالدية :

هدفت هذه الدراسة للتعرف على صورة السلطة الوالدية عند عينة قوامها ٤٠٠ طالب وطالبة جامعي من الفرقة الأولى للرابعة، ومدى اختلافها بين الذكور والإناث، أو بين طلبة الريف والحضر أو بين طلاب الكليات النظرية والعملية أو بين طلاب الفرقة الأولى والنهائية. ووجدت الدراسة فروقا دالة

لصالح الذكور على بعد التمرد على هذه السلطة ، ولصالح الإناث على بعد الخضوع . كذلك وجود فروق بين الريف والحضر لصالح الخضوع عند الريف . كذلك بين طلاب الكليات النظرية والعملية، بينما لم تجد فروقا راجعة للعمر. (أحمد، ١٩٩٣م : ص ٩٤ – ٩٦).

تعقيب عام على الدراسات السابقة :

من العرض السابق نلاحظ أن الظلم أو الاضطهاد في الثقافة الغربية مقترن بالأقليات وكذلك بالتفرقة العرقية أو العنصرية أو في بعض الحالات الخاصة كما في التمييز بين الأبناء على أساس النوع واختلاف الثقافة الفرعية بالمجتمع أو العمر أو التبني، وأشارت الدراسات لبعد مهم متمثل في كيفية إدراك الأطفال أنفسهم للتفرقة أو التمييز في المعاملة الوالدية. أما فيما يتعلق بالدراسات العربية فركزت معظمها على إدراك السلطة في عملية التنشئة الاجتماعية، لا سيما السلطة الوالدية. وقد حاولت الباحثة في هذا الصدد التركيز على أكثر الدراسات عربية كانت أم أجنبية ارتباطا بمتغيرات الدراسة، وانتقت الدراسات الأكثر ارتباطا وفقا لمتغيرات كلا الثقافتين العربية والأجنبية . مع الأخذ في الاعتبار أن الدراسة العربية المذكورة تجمع العديد من المتغيرات مثل النوع والعمر وغيرها ارتباطا بمتغيرات الدراسة الحالية. يضاف إلى هذا أن الدراسات العربية عند تناولها للظلم في العلاقات الاجتماعية ركزت على مفهوم العنف أكثر كالعنف ضد الأطفال وهو ليس من نفس منظور الدراسة الحالية. ولعل الجديد بالدراسة الحالية تركيزها على علاقة الظلم في إطار الحياة اليومية مقارنة إياه بين عينتين من الذكور والإناث وكذا الصغار في مرحلتي الطفولة المبكرة والوسطى من جهة، والكبار الراشدين في مقتبل الشباب من جهة أخرى، لمعرفة شكل العلاقة ودرجة اختلافها، باختلاف العمر ومن ثم الثقافة المؤثرة على كلا الجيلين، وأثر ذلك في العلاقة بالظالم أو المسيطر أو المستبد، وكذا في القدرة (قدرة المظلوم) على العمل والإنتاج تحت وطأة هذا الموقف الاجتماعي في إطار إدراكه له وشعوره به .

- **خامسا : فروض البحث :**

١- يوجد أثر دال للشعور بالظلم و الاضطهاد في القدرة على العمل والإنجاز عند الأطفال.

٢- يوجد أثر دال للشعور بالظلم و الاضطهاد في العلاقة الاجتماعية بالظالم عند الأطفال.

٣- يوجد أثر دال للتفاعل بين الشعور بالظلم والاضطهاد من جهة، والقدرة على العمل والإنجاز والعلاقة الاجتماعية بالظالم من جهة أخرى في عينة الأطفال.

٤ - يوجد أثر دال للشعور بالظلم و الاضطهاد في القدرة على العمل والإنجاز عند الراشدين.

٥- يوجد أثر دال للشعور بالظلم وربما الاضطهاد في العلاقة الاجتماعية بالظالم عند الراشدين.

٦- يوجد أثر دال للتفاعل بين الشعور بالظلم والاضطهاد من جهة، والقدرة على العمل والإنجاز والعلاقة الاجتماعية بالظالم من جهة أخرى في عينة الراشدين.

٧- يوجد أثر دال للشعور بالظلم و الاضطهاد في القدرة على العمل والإنجاز وفي العلاقة الاجتماعية بالظالم وذلك على عينة الذكور.

٨- يوجد أثر دال للتفاعل بين الشعور بالظلم والاضطهاد من جهة، والقدرة على العمل والإنجاز والعلاقة الاجتماعية بالظالم من جهة أخرى في عينة الذكور.

٩ - يوجد أثر دال للشعور بالظلم و الاضطهاد في القدرة على العمل والإنجاز وفي العلاقة الاجتماعية بالظالم وذلك على عينة الإناث.

١٠- يوجد أثر دال للتفاعل بين الشعور بالظلم والاضطهاد من جهة، والقدرة على العمل والإنجاز والعلاقة الاجتماعية بالظالم من جهة أخرى في عينة الإناث.

- **سادسا : إجراءات البحث :**
- **سادسا - أ – عينة الدراسة :**

تم اختيار عينة الدراسة بشكل عمدي (قصدي) من عدد من الأفراد الذين شعروا بالظلم – في تقديرهم – وربما مع زيادة حدته وطول مدته أدى ذلك لشعورهم بالاضطهاد. وعليه فقد قامت الباحثة بالتطبيق على (١٠٠) فرد، ثم استثنت منهم الأفراد ذوي الاستجابات السلبية، أي الذين لم يخبروا ظلماً قطٍ . على حد شعورهم . ليصبح العدد الإجمالي للعينة الفعلية للدراسة (٧٥) فردا على النحو التالي :

- (٣٠) فرداً بالعينة الاستطلاعية : ١٥ من الذكور ، ومثلهم من الإناث ، ١٥ من الأطفال (٥ عمر ٥ـ٦ سنوات، ١٠ عمر ٧ ـ ٩ سنوات) ومثلهم من الراشدين (١٨ . ٢٥ عام).
- (٤٥) فرد بالعينة الأساسية : ٣٠ من الإناث ، ١٥ من الذكور ، ٢٠ من الأطفال (٥ عمر ٦.٥ سنوات، ١٥ عمر ٧ . ٩ سنوات) و٢٥ من البالغين.

- **سادسا - ب – أدوات البحث :**

بملحق الدراسة بنهاية البحث.

- **سابعا : النتائج ومناقشة صحة الفروض وتفسيرها :**

أصبح عدد أفراد العينة النهائية – كما تم ذكره سابقاً – (٤٥) فرداً وذلك بعد استبعاد أفراد العينة الاستطلاعية حيث المقياس في صورته الأولية وكذلك الأفراد الذين حصلوا على درجات = صفر وهم الذين لم يخبروا الظلم قط. وعليه يمكن وصف أفراد العينة كما بالجدولين التاليين:

جدول (١): وصف العينة من حيث النوع .

العينة من حيث النوع	ذكور	إناث
إجمالي (٤٥)	١٥	٣٠

جدول (٢) : وصف العينة من حيث العمر.

العينة من حيث العمر	أطفال	متوسط عمر	راشدون	متوسط عمر
إجمالي (٤٥)	٢٠	٧,٥ عام	٢٥	٢٣ عام

- كما يمكن بيان الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة الأساسية كما يلي :

جدول (٣) : وصف متغيرات الدراسة لعينة الذكور.

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعيارى
الشعور بالظلم (متغير مستقل - راشدون)	١٢	٤,٨
أثره في العمل والإنتاج (متغير تابع - راشدون)	١٠,٣	٣,٦
أثره في علاقة المظلوم بالظالم (متغير تابع - راشدون)	٨,٤	٢,٢
الشعور بالظلم (متغير مستقل - أطفال)	١١	٤,٥
أثره في العمل والإنتاج (متغير تابع - أطفال)	١٢,٧	٥,٢
أثره في علاقة المظلوم بالظالم (متغير تابع - أطفال)	٩,٢	٣,١

جدول (٤) : وصف متغيرات الدراسة لعينة الإناث.

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعيارى
الشعور بالظلم (متغير مستقل - راشدات)	١٤	٦,٤
أثره في العمل والإنتاج (متغير تابع - راشدات)	١١	٤,٨
أثره في علاقة المظلوم بالظالم (متغير تابع - راشدات)	٩	٢,٥
الشعور بالظلم (متغير مستقل - أطفال)	١٢	٥,٣
أثره في العمل والإنتاج (متغير تابع - أطفال)	١٣	٥,٢
أثره في علاقة المظلوم بالظالم (متغير تابع - أطفال)	١٠	٣,٥

- وللتأكد من صحة فروض الدراسة تم استخدام تحليل التباين المتعدد (Multivariate Analysis Of Variance) MAN OVA) ؛ حيث يستخدم لبيان أثر متغير مستقل أو أكثر في أكثر من متغير تابع (العلاقة الاجتماعية بالظالم ١ ، والقدرة على العمل والإنجاز٢ – تحت وطأة هذا الشعور). والجدول (٥) يوضح نتائج تحليل متغيرات الدراسة :

جدول (٥) : تحليل التباين المتعدد لمتغيرات الدراسة.

الدرجة / المتغيرات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
الشعور بالظلم (عند الأطفال)					
بين الجموعات ١.	١,٧	٤	٠,٤٣	١,٧٩	٠,١٥
بين المجموعات ٢.	٤,٣	٤	١,٠٧	١,٠٦	٠,٣٨
داخل المجموعات.	٧٧,٠٤	١	٧٧,٠٤	٣٢٤,٣٦	٠,٠٠٠ ◆
المجموع.	٩,٥	٤٠	٠,٢٣٨	- - - -	- - - -
الشعور بالظلم (عند الراشدين)					
بين الجموعات ١.	١	٣	٠,٣٣٣	١,٣٤٠	٠,٢٧٥
بين المجموعات ٢.	٢٠,٥	٣	٦,٨٣	١١,٦	٠,٠٠٠ ◆
داخل المجموعات.	٥٨,٥١٤	١	٥٨,٥١٤	٢٣٥,٢٠٤	٠,٠٠٠ ◆
المجموع.	١٠,٢٠	٤١	٠,٢٥	- - - -	- - - -
الشعور بالظلم (عند الذكور)					
بين الجموعات ١.	١,٠٣٣	٣	٠,٣٤٤	١,٣٨٩	٠,٢٦٠
بين المجموعات ٢.	٤,٦٣	٣	١,٥٤	١,٥٧	٠,٢١٠
داخل المجموعات .	٦٠,٨٠٥	١	٦٠,٨٠٥	٢٤٥,٢٣١	٠,٠٠٠ ◆
المجموع.	١٠,١٧	٤١	٠,٢٥	- - - -	- - - -
الشعور بالظلم (عند الإناث)					
بين الجموعات ١.	١,٧٠	٣	٠,٥٧	٢,٤٥	٠,٠٧٨
بين المجموعات ٢.	١٤,٦٣	٣	٤,٨٨	٦,٦٣	٠,٠٠١ ◆
داخل المجموعات.	٦٥,١٧	١	٦٥,١٩	٢٨١,٣٣	٠,٠٠٠ ◆
المجموع.	٩,٥٠	٤١	٠,٢٣٢	- - - -	- - - -

- **مناقشة صحة الفرض الأول** :

وهو يبحث في إمكانية وجود أثر للشعور بالظلم و الاضطهاد في القدرة على العمل والإنجاز عند الأطفال. من جدول (٥) السابق نلاحظ أن تأثير الشعور بالظلم والاضطهاد جاء غير دال (٠.١٥) وهو أعلى من مستوى الدلالة عند ٠.٠٥ ، وهذا ما عبر عنه معظم أفراد العينة من الأطفال إذ لم يؤثر شعورهم بالظلم في قدرتهم على العمل والتحصيل ، وبذلك لم تتحقق صحة الفرض الأول . وبمراجعة إجابات الأطفال في العينة تبين أن مصدر الشعور بالظلم لم يرتبط كثيرا بالعمل والإنجاز،والمتمثل عندهم تحديدا في الدراسة . إذ جاء تكرار الشعور بالظلم من المعلمين أقل من تكرار الشعور بالظلم من الأسرة أو الأنداد . يضاف لهذا ما توليه الأسرة من أهمية لتحصيل الطفل الدراسي، والذي قد يجعله تأثره بالظلم ينعكس على تحصيله الدراسي أم لا .وهذا ما أيده التراث النظري في تأثيرمدلول الشيء بالنسبة للشخص، أي في إدراكه الاجتماعي للموقف وللأشخاص .

- **مناقشة صحة الفرض الثاني** :

وهو يبحث في إمكانية وجود أثر للشعور بالظلم و الاضطهاد في علاقة الطفل المظلوم بظالمه (من ظلمه)، ومن جدول (٥) السابق نلاحظ أن تأثير الشعور بالظلم والاضطهاد جاء غير دال (٠.٣٨) وهو أعلى من مستوى الدلالة عند ٠.٠٥ ، وهذا ما عبر عنه معظم أفراد العينة من الأطفال إذ لم يؤثر شعورهم بالظلم في علاقتهم بمن ظلمهم، وبذلك لم تتحقق صحة الفرض الثاني.

- **مناقشة صحة الفرض الثالث** :

وهو يبحث في أثر التفاعل الدال بين المتغيرات السابقة على عينة الأطفال ومن جدول (٥) السابق نلاحظ أن هذا التفاعل جاء دالا (٠.٠٠٠) وهو أقل من مستوى الدلالة عند ٠.٠١ ، وبالرجوع للدراسات السابقة في الجزء النظري بالدراسة نجد أن دراسة Regan, 2011 كانت قد أظهرت علاقة دالة بين الهوية الاجتماعية والقدرة على العمل والإنجاز . وبالتأمل في هذه النتيجة ومقارنتها مع ما جاء بهذه الدراسة يمكننا أن نستنتج أن الشعور بالظلم عندما يقترن مع العلاقة بشخص معين يمكنه أن يؤثر في القدرة على العمل والإنجاز؛ لذلك جاءت العلاقة دالة في إطار هذا التفاعل فقط . الأمر الذي يشير لخطورة إدراكنا الاجتماعي وكيفية تفكيرنا في المسألة والتي تؤثر بشكل ذو دلالة ومعنى قوي في قدرتنا على التفاعل مع الغير والإنتاج . أي أن الموقف الاجتماعي كبنية وتركيب هو الذي يؤثر في استجابتنا نحو هذين المتغيرين . وهذا لا يتعارض مع طبيعة الإدراك الاجتماعي والمعرفة الاجتماعية التي جاء ذكرها بالإطار النظري بهذه الدراسة، وبذلك تحققت صحة هذا الفرض.

- **مناقشة صحة الفرض الرابع** :

وهو يبحث في إمكانية وجود أثر للشعور بالظلم وربما الاضطهاد في العلاقة الاجتماعية بالظالم عند الراشدين، ومن جدول (٥) السابق نلاحظ أن تأثير الشعور بالظلم والاضطهاد جاء غير دال (٠.٢٧٥) وهو أعلى من مستوى الدلالة عند ٠.٠٥ ، وهذا ما عبر عنه معظم أفراد العينة من الراشدين إذ لم يؤثر شعورهم بالظلم في علاقتهم بمن ظلمهم، وبذلك لم تتحقق صحة الفرض الرابع.

- **مناقشة صحة الفرض الخامس** :

وهو يبحث في إمكانية وجود أثر للشعور بالظلم وربما الاضطهاد في العلاقة الاجتماعية بالظالم عند الراشدين، ومن جدول (٥) السابق نلاحظ أن تأثير الشعور بالظلم والاضطهاد جاء دالا (٠,٠٠٠) وهو أقل من مستوى الدلالة عند ٠,٠١ ، وهذا ما عبر عنه معظم أفراد العينة من الراشدين، عندما أظهرت استجاباتهم في معظمها الشعور بالظلم من رؤسائهم في العمل ، ومظهر ذلك التمييز في المعاملة وعدم التقدير، وبذلك تحققت صحة هذا الفرض.

- **مناقشة صحة الفرض السادس** :

وهو يبحث في إمكانية وجود أثر للشعور بالظلم وربما الاضطهاد في العلاقة الاجتماعية بالظالم عند الراشدين ، ومن جدول (٥) السابق نلاحظ أن تأثير الشعور بالظلم والاضطهاد جاء دالا (٠,٠٠٠) وهو أقل من مستوى الدلالة عند ٠,٠١ ، وهذا يتفق أيضا مع ما جاء ذكره بعينة الأطفال ، حيث أهمية الموقف الاجتماعي ودلالته أيضا بالنسبة للراشدين وبذلك تحققت صحة هذا الفرض. ولعل الاختلاف الراجع لمتغير العمر بين عينتي الأطفال والراشدين يظهر في أثر الشعور بالظلم عند الراشدين في القدرة على العمل. وقد يرجع السبب في هذا لأهمية العمل بالنسبة للراشد حيث هو مصدر دخله ورزقه وتحقيقه لذاته أيضا ؛ لذلك فشعور المرؤوس بالظلم من رئيسه يؤثر سلبا في اتقانه لعمله وإنجازه له، أما الطفل خاصة في مرحلة الدراسة العمرية المبكرة هذه، لا يعد العمل متمثلا في الإنجاز والتحصيل مصدره الوحيد في تحقيق ذاته وإثبات هويته الشخصية - والتي لا تزال في مرحلة تشكل بعد . كما أنه ليس مصدر دخله أو شعوره بالأمن ؛ حيث أن عينة الأطفال موضع الدراسة من الأطفال غير العاملين ومدرجين بالمدارس.

- **مناقشة صحة الفرض السابع** :

وهو يبحث في إمكانية وجود أثر دال للشعور بالظلم وربما الاضطهاد في العلاقة الاجتماعية بالظالم وفي القدرة على العمل والإنجاز وذلك على عينة الذكور، وبالرجوع لجدول (٥) السابق نجد أن هذا الشعور غير دال في تأثيره على كل من المتغيرين التابعين، حيث جاءت قيمته أعلى من مستوى ٠,٠٥ (٠,٢٦٠ ، ٠,٢١٠) تباعا، وبالرجوع لإجابات المفحوصين نجد أنها في معظمها تشير لعدم وجود هذا التأثير، وبذلك لم تتحقق صحة هذا الفرض .

- **مناقشة صحة الفرض الثامن** :

وهو يبحث في إمكانية وجود أثر دال للتفاعل بين الشعور بالظلم والاضطهاد من جهة، والقدرة على العمل والإنجاز والعلاقة الاجتماعية بالظالم من جهة أخرى وذلك على عينة الذكور، وبالرجوع لجدول (٥) السابق نجد أن هذا الشعور جاء دالا في إطار هذا التفاعل الثنائي بين كل من المتغيرين التابعين حيث جاءت قيمته أقل من مستوى ٠,٠١ (٠,٠٠٠)، الأمر الذي يدل أيضا كما سبق ذكره على أهمية المعرفة الاجتماعية والإدراك الاجتماعي في شعورنا بالظلم وكونه صادر من أشخاص ذوي دلالة نفسية بالنسبة لنا، لما لإدراك هذا المعنى من شعور ذي أثر مرتبط بالقدرة على العمل والإنجاز في هذا الإطار، وبذلك تحققت صحة هذا الفرض.

- **مناقشة صحة الفرض التاسع** :

وهو يبحث في إمكانية وجود أثر دال للشعور بالظلم وربما الاضطهاد في العلاقة الاجتماعية بالظالم وفي القدرة على العمل والإنجاز وذلك على عينة الإناث، وبالرجوع لجدول (٥) السابق نجد أن هذا الشعور غير دال في تأثيره في العلاقة الاجتماعية ، حيث جاءت قيمته أعلى من مستوى ٠,٠٥ (٠,٠٧٨) وبالرجوع لإجابات المفحوصين نجد أنها في معظمها تشير لعدم وجود هذا التأثير. أما فيما يتعلق بأثره في العمل والإنجاز فقد جاء دالا فقد جاء عند مستوى أقل من ٠,٠١ (٠,٠٠١)، وبذلك تحققت صحة هذا الفرض جزئيا. وقد يرجع هذا الاختلاف الراجع لمتغير النوع – في هذا الأثر الدال المذكور سابقا – لزيادة حجم عينة الإناث على عينة الذكور من جهة ، كما قد يرجع أيضا لاختلاف طبيعة التنشئة الاجتماعية بين الذكور والإناث، الأمر الذي قد أشارت إليه الدراسات السابقة بالإطار النظري لهذه الدراسة.

- **مناقشة صحة الفرض العاشر** :

وهو يبحث في إمكانية وجود أثر دال للتفاعل بين الشعور بالظلم والاضطهاد من جهة، والقدرة على العمل والإنجاز والعلاقة الاجتماعية بالظالم من جهة أخرى وذلك على عينة الإناث، وبالرجوع لجدول (٥) السابق نجد أن هذا الشعور جاء دالا في إطار هذا التفاعل الثنائي بين كل من المتغيرين التابعين حيث جاءت قيمته أقل من مستوى ٠,٠١ (٠,٠٠٠)، الأمر الذي يتفق مع ما جاء بالعينات السابقة من أهمية للمعرفة الاجتماعية والإدراك الاجتماعي في شعورنا بالظلم وكونه صادر من أشخاص ذوي دلالة نفسية بالنسبة لنا ، لما لإدراك هذا المعنى من شعور ذي أثر مرتبط بالقدرة على العمل والإنجاز في هذا الإطار، وبذلك تحققت صحة هذا الفرض. وللكشف عن مصدر دلالة الفروق للتفاعلات بين متغيرات الدراسة في العينات السابقة ، تم عمل المقارنات البعدية بينهم (Post Hoc) بطريقة Bonferroni وقد جاءت جميعها دالة عند مستوى أقل من ٠,٠٠١ عند كل مستويات الشعور بالظلم (البسيطة، والمتوسطة، والمرتفعة). ولمعرفة طبيعة الاختلافات بين العينات الأربعة من حيث المواقف التي يشعر فيها الفرد بالظلم، والأشخاص الذين تسببوا في شعوره بالظلم، تم إعداد الجدول (٦)

جدول (٦): مواقف الشعور بالظلم في عينة الراشدين، عندما كانوا صغاراً عندما أصبحوا راشدين

مواقف الشعور بالظلم في عينة الراشدين عندما كانوا صغارا	النسب٪	مواقف الشعور بالظلم في عينة الراشدين الآن	النسب٪
١- التفرقة في المعاملة.	٦٦,٧	١- التمييز في المعاملة.	٤٤,٤
٢- الامتثال لأوامر غير مفهومة.	٨,٣	٢- سلب الحقوق في العمل.	٢٧,٨٥
٣- الوحدة أو الشعور بالوحدة.	٤,٢	٣- الفهم الخاطىء للشخص.	٥,٥٥
٤- القسوة.	٤,٢	٤- التجاهل.	٥,٥٥
٥- التجاهل.	٤,٢	٥- التدخل في الحرية الشخصية	٥,٥٥
٦- التخويف.	٤,٢	٦- سوء المعاملة.	٥,٥٥
٧- الحرمان.	٤,٢	٧- عدم تقدير رئيس العمل.	٥,٥٥
٨- عدم القدرة على رد العدوان.	٤,٠	- - - - - - - - - - - - - - -	- - -
الإجمالي	٪١٠٠	الإجمالي	٪١٠٠

أما بالنسبة لعينة الأطفال اليوم ، فقد جاءت النتائج كما بالجدول (٧) :

جدول (٧): مواقف الشعور بالظلم لدى عينة أطفال اليوم.

مواقف الشعور بالظلم في عينة أطفال اليوم	النسب ٪
١- الحرمان (وعدم أخذ حقوقهم بشكل مناسب سواء من الأنداد أو البالغين).	٣٢,٢
٢- التمييز في المعاملة.	١٩,٣٥
٣- الشعور بالدونية عند مقارنة أنفسهم بالغير.	٩,٧
٤- تكليف الطفل بما يفوق قدراته (كما في عمل الواجبات المدرسية، والاختبارات المستمرة).	٩,٧
٥- اختلاف معاملة الطفل داخل الأسرة وخارجها (كما في التدليل) بما يؤدي لشعوره بالظلم نتيجة عدم الفهم.	٩,٧
٦- العدوان وعدم القدرة على رده.	٦,٤٥
٧- كبت حرية الأطفال.	٦,٤٥
٨- إشعار الأطفال بأنهم عبء على الأسرة.	٦,٤٥
الإجمالي	٪١٠٠

من الجدولين السابقين نلاحظ وجود مواقف مشتركة بين الجيلين للشعور بالظلم مثل الحرمان والتجاهل والتمييز في المعاملة حيث جاءوا في مراكز متقدمة عند جميع العينات. كما نلاحظ تميز الراشدين بالشعور بالظلم في مواقف العمل والنابعة من عدم تفهم رئيس العمل وسوء تقديره للمرؤوس. وأظهرت عينة أطفال اليوم مواقف جديدة مثل الشعور بالظلم نتيجة الشعور بالدونية ، وتكليف الطفل بما يفوق طاقته، وإشعاره بأنه عبء على الأسرة، الأمر الذي يظهر طبيعة الاختلافات الثقافية بين الجيلين. بينما تظهر مواقف التشابه ما يؤكد على طبيعة الظلم في سياق الحياة الاجتماعية المتمثل بالأساس في التمييز في المعاملة والذي يشعر الفرد بالدونية أو العدوان أو الحرمان أو التجاهل نتيجة عدم حصوله على حقوقه، كما يحب، أو كبت حريته في التعبير عن نفسه. الأمر الذي يشعره بوقوع عدوان عليه وفي نفس الوقت يصعب عليه درئه عن نفسه، وذلك دون أن يفهم أو يقتنع بسبب معقول لهذا الظلم بأي شكل من أشكاله، أو موقف من مواقفه.

ولم تختلف النتائج السابقة كيفاً بين الذكور والإناث، على الرغم من اختلافها كما في بعض العينات؛ ولعل السبب في هذا يرجع إلى اختلاف شدة ودرجة (بمعنى كم) التعرض للظلم، وذلك باختلاف المواقف الاجتماعية ونمط الثقافة ، بمعنى اختلاف التطبيع بين الذكور والإناث، وكذلك اختلاف مواقف الخبرات العمرية. كذلك لم تختلف العينات كيفا، فيما يتعلق بالعلاقة بمن ظلمونا أو في تأثير الظلم في ممارسة الأعمال. والتالي، وإن عبر الراشدون عنه صراحة كما كتب بالجدول التالي، عبر عنه الأطفال من خلال مواقف خبراتهم، وهو في مدلوله يشير لهذه المضامين أيضا. وتوضيح ذلك بالجدول (٨) : ومن الجدول (٨) نلاحظ آليات مواجهة الظلم ، ومن الملفت للنظر أن أعلى نسبة فيها جاءت للسلوك العدواني، بينما أقل نسبة فيها تقريبا كانت للسلوك المتسامح، فيما يتعلق بالعلاقة بمن ظلمونا . الأمر الذي يدق ناقوس الخطر في آليات التربية على العنف ومقابلة الإساءة بالإساءة، مما يعني أن الكل هنا . عدا القليل . قد يقع في دائرة الظالم والمظلوم معا، وهذا بلا شك له مردود نفسي سلبي على درجة الألفة والود في العلاقات الاجتماعية عامة، وفي التنشئة الاجتماعية للأطفال خاصة ، وهذا هوالمهم بهذه الدراسة .

جدول (٨) : يوضح استجابات أفراد العينات (صغارا وكبارا ، ذكورا وإناثا ، على حد سواء) تجاه الشعور بالظلم .

العلاقة بمن ظلمونا	النسبة ٪	تأثير الظلم في ممارسة الأعمال	النسبة ٪
١- العدوان.	٤٠٪	١- الإحباط .	٤٧,١٪
٢- الابتعاد والتجنب.	٢٤٪	٢- الرغبة في المزيد من العمل.	٢٩,٢٪
٣- الكراهية.	١٢٪	٣- عدم التأثر .	١١,٧٦٪
٤- عدم الاكتراث .	١٠٪	٤- تفويض الأمر لله .	١١,٩٤٪
٥- التسامح .	٨ ٪	- - - - - - - - - - - -	- - -
٦- المواجهة بالطرق المشروعة.	٦٪	- - - - - - - - - - - - - -	- - -
الإجمالي	١٠٠٪	الإجمالي	١٠٠٪

أما فيما يتعلق بالتأثير في ممارسة الأعمال فقد جاء الإحباط في المرتبة الأولى وهو بهذا يتفق مع رد الفعل العدواني، حيث الشعور بالإحباط أحد مسببات العدوان، وهكذا ندور نحن وأولادنا في هذه الحلقة المفرغة. وكذلك يشير لأهمية دراسة أثر الظلم في القدرة على الإنجاز والعمل ؛ الأمر الذي يكون له مردود سلبي في إنتاجية الجماعة ومن ثم المجتمع ككل . وفي المرتبة الثانية تأتي الرغبة في العمل، إلا أنها جاءت بنسبة الثلث تقريبا أو أقل، وهي تقابل المواجهة بالطرق المشروعة والتي جاءت في المرتبة السادسة. ثم يأتي عدم الاكتراث مقابلا لعدم التأثر في أقل نسبة. وتفويض الأمر لله الذي يتسق مع التسامح بنسب متقاربة . ولو كان لهذا دلالة، فربما يدل على أنه ليس كل شعور بالظلم يؤدي للإحباط، ومن ثم العدوان، لكن هناك فئة ولو قليلة نسبيا لحفزها هذا الشعور للمزيد من العمل. وبمراجعة إجابات العينات تبين أن هؤلاء الأفراد يغلب التسامح على ردود أفعالهم، أو يواجهون بالطرق المشروعة، أو لديهم جرعة إيمانية من التوكل وتفويض الأمر لله. وهذا نمط مطلوب من التربية أن تنميه، للعمل على زيادة نسبة أفراد هذه الفئة.

- **ثامنا : التوصيات :**

بناء على ما تقدم من نتائج يتركز فكرتوصيات البحث في عنصرين رئيسيين هما :

- علينا أن نهتم في تربية النشء بضرورة الفهم الاجتماعي الصحيح للآخر؛ لأن الشعور بالظلم يؤثر في ردود أفعالنا مقترنا بموقف اجتماعي معين ومدلوله ومدلول الأشخاص محور التفاعل فيه علينا. ولا يقل عن هذا أهمية فهم الفرد لذاته ودرجة ثقته فيها؛ لأن هذا يؤثر في رد فعله تجاه الغير.
- علينا أن ندرب الأطفال منذ نعومة أظافرهم على سلوك التسامح ومردوده الإيجابي في حياتنا الاجتماعية؛ لتخرج الجماعة من هذه الحلقة المفرغة ودائرة ردود الأفعال العكسية، التي يمثل فيها الكثير من الأفراد الظالم والمظلوم معا.

- إن الكثير من مشكلات العالم تنبع من مثل هذا التفكير التصنيفي الذي يقوم به العقل البشري آليا، والكثير من الشرور راجع إلى تصنيف الأفراد في إطار نحن مقابل هم ،ولو افترضنا أن علاقة الاستبداد أو الظلم والاضطهاد تكون عند مستوى أنا مقابل ذاك، وعلاقة المساواة تكون عند مستوى أنا مقابل أنت. فإننا نسمح بهذا أيضا – ربما - للتفكير في أن من ينتمي للمجموعة الداخلية مميز في المعاملة، ومن لا ينتمي لها يمكن أن يتعرض للظلم وربما الاضطهاد. وعليه فالمرجو أن تنشده التربية ، وتقترحه الباحثة بناء على نتائج الدراسة الحالية ، هو علاقة نحن كل واحد، عند المستوى الأعلى على الإطلاق.

- وبينما يعد التفكير التصنيفي من آليات العقل البشري، إلا أن التحيز ليس متأصلا في البنية الطبيعية للفرد ، فالطفل الصغير لديه الاستعداد للتحيز ومن ثم التمييز في المعاملة بآلية التفكير التصنيفي هذه . ولكن البيئة الاجتماعية هي التي تكسبه هذا السلوك الاضطهادي بعدة طرق : كالنمذجة ، مثلا ، والتعلم الاجتماعي من الراشدين والأنداد، وكذلك عندما لا تتفهم البيئة الاجتماعية طبيعة مرحلة نموه وتعاقبه على الحركة والنشاط، أو تحرمه من الحب والرعاية، أو تفرض عليه ما لايستطيع وما لا يفهم . كل هذا يؤدي به إلى الإحباط، والإحباط يؤدي إلى العدوان ، والعدوان يقود إلى الظلم . وأخيرا عندما تربيه على رد العنف بالعنف. ليكون الطفل ـ كجزء من ثقافة مجتمع الراشدين الأكبر ـ ظالما ومظلوما في آن واحد، ولو حتى لند مثله. وهنا تبرز أهمية دور التربية وعلى حد تعبير بلوس : في إعداد برامج للتدريب على التسامح والتعاطف. (Plous, S., 2010, 24). وعدم التصنيف على أساس مجموعات داخلية وخارجية ، بل التربية في إطار أن مصلحة الجميع واحدة ومشتركة؛ فإيذاء الغير وظلمه يترتب عليه إيذاء الفرد نفسه، ولو بصورة غير مباشرة . ولتحويل هذا لصورة إجرائية للقائمين على التنشئة والتربية يمكن القول، أننا لو أردنا تفادي الوقوع في دائرة الظالم والمظلوم معا علينا :

- ✓ إعداد الأفراد القائمين على العملية التربوية أكاديميا بإعداد المعلمين وتثقيفيا بإعداد وتثقيف الآباء والأمهات ؛ لفهم طبيعة شخصية الطفل وتطبيق ذلك مثلا في : عدم تكليف الطفل بما لا يطيق أو لا يستطيع ، الأمر الذي يشعره بالإحباط ومن ثم العدوان ، عدم التمييز في المعاملة بينه وبين أخوته أو بينه وبين الآخرين- قدر الإمكان ، عدم إشعاره بأنه عبء على الأسرة ، مراعاة خصائصه العمرية وحاجلتها ومتطلباتها.
- ✓ الاهتمام بمؤسسات التربية ،وأعني بها التربوية متمثلة في المدرسة ، والوقائية في النوادي ووسائل الإعلام ، والأسرة كمؤسسة تربوية مستقلة، بإعداد الآباء والأمهات وكذا المقبلين على الزواج ؛ في محاولة ما أمكن لتحسين إدراكهم الاجتماعي لأنفسهم ولذويهم ولأطفالهم لما أظهرته النتائج السابقة من أثر فعال للشعور بالظلم والقدرة على التعامل معه في إطار مدلول الموقف الاجتماعي.

- ✓ الاهتمام بمحتوى المادة التربوية المقدمة وكذا طريقة تقديمها، وهو أمر معني به أخصائيوا علم النفس والمناهج وطرق التدريس ، وذلك في إعداد معلمي الأطفال ، ومن ثم في التعامل مع الأطفال أنفسهم.

ومحور هذا جميعه عند الراشد أو الصغير :

- أن يكون مناخ العمل قائم على الديمقراطية والمشاركة والتي من شأنها أن تكسب الفرد صغيرا أم كبيرا الثقة في ذاته، وبالتالي القدرة على تحقيق ذاته ، ومن ثم تجعله أكثر قدرة على مواجهة صدمة الشعور بالظلم، وامتصاص مشاعره المؤلمة وربما التوافق معها ما أمكن.
- التنشئة على أساس فكر التسامح وعدم رد الإساءة بمثلها وعدم التمييز في المعاملة.
- تمنية الذكاء الوجداني ما أمكن، للتعاطف مع الغير شعورا وفعلا ، وإن اختلف الغير عنا، وكان لا ينمتي لمجموعتنا.
- تنمية إدراك اجتماعي سليم للذات وللغير ؛ إذ قد أظهرت نتائج الدراسة أن الظلم وحده قد يكون غير مؤلم لو لم ندركه على أنه ظلم ، ومن ثم فالشعور بالظلم أشد وطأة على الفرد صغيرا كان أم كبيرا من الظلم نفسه. فالموقف يصبح موقفا مؤثرا في إطار مدلوله الاجتماعي النفسي بالنسبة لنا .

• . المراجـــــع :

١- أحمد ، عصام هاشم (١٩٩٣م) صورة السلطة لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بالتنشئة الوالدية- ملخص رسالة ماجستير- مجلة علم النفس. العدد السادس : ابريل- مايو- يونيه. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢- العايد، أحمد وآخرون(١٩٨٩ م) المعجم العربي الأساسي . القاهرة . المنظمة العربية للتربية والثقافة العلوم (لاروس) : جامعة الدول العربية.

٣- النظريات الاجتماعية (٢٠١٠م). موقع منتديات اجتماعية – منتدى النظريات الاجتماعية- مفهوم العلاقات الإنسانية ، Online, bulletin: v3.6.10.

٤- حجازي، مصطفى (٢٠٠٦ م) . الإنسان المهدور – دراسة تحليلية نفسية اجتماعية الطبعة الثانية، المغرب : المركز الثقافي العربي .

٥- حجازي ، مصطفى (٢٠٠٧ م). التخلف الاجتماعي- مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، الطبعة العاشرة، المغرب : المركز الثقافي العربي.

٦- زكي ، أحمد بدوي (١٩٧٨م) . معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية . بيروت : مكتبة لبنان.

٧- زهران، سماح خالد (٢٠٠٦ م). العلم من أجل مجتمع إنساني أفضل. القاهرة : دار الفكر العربي.

٨- عبد الرحمن، سعد (٢٠٠٣م). القياس النفسي النظرية والتطبيق . القاهرة : دار الفكر العربي.

٩- عبد الله، معتز سيد (١٩٩٧م). التعصب – دراسة نفسية اجتماعية، الطبعة الثانية، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .

١٠- عماد، محمد الدين اسماعيل، نجيب اسكندر ابراهيم ، رشدي فام منصور(١٩٧٤م) . كيف نربي أطفالنا – التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية ، الطبعة الثانية، القاهرة : دار النهضة العربية.

١١- فهمي، مصطفى (١٩٩٨ م). سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، القاهرة : مكتبة مصر .

١٣- مليكة، لويس كامل (١٩٨٩م). سيكولوجية الجماعات والقيادات – الجزء الأول، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٤- ويكيبيديا (٢٠١١م) : الاضطهاد – الموسوعة الحرة على شبكة المعلومات الدولية.

15- Bradley, R. H. & Corwyn, R. F. (2005): Productive activity and the prevention of behavior problems, Developmental Psychology, Vol. 41(1), Jan. P. 89-98.

16- Plous, Scott (2010): The Psychology of Prejudice, an overview.E-book.

17- Reber, A.S. (1995): Dictionary of Psychology. England:

Penguin books

18- Regan, J. W. (2011): Guilt, perceived injustice, and altruistic behavior, Cultural Diversity and Ethnic Minority Psychology, Vol. 17(1), Jan. P. 79-88.

19- Smart, R. L. & Pek, J. & Pascoe, E. & Bauer, D. J. (2010): The effects of perceived discrimination on ambulatory blood pressure and affective responses to interpersonal stress modeled over 24 hours, Health Psychology, Vol. 29(4), Jul., P.403-411.

20- Umana-Tylor, A. J. & Guimond, A. B. (2010): A longitudinal examination of parenting behaviors and perceived discrimination predicting Latino adolescents' ethnic identity, Developmental Psychology, Vol. (46) 3, May, P. 636-650.

21- Wikipedia (2011): Discrimination- the free encyclopedia. En.wikipedia.org/wiki/Discrimination.□

****